جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

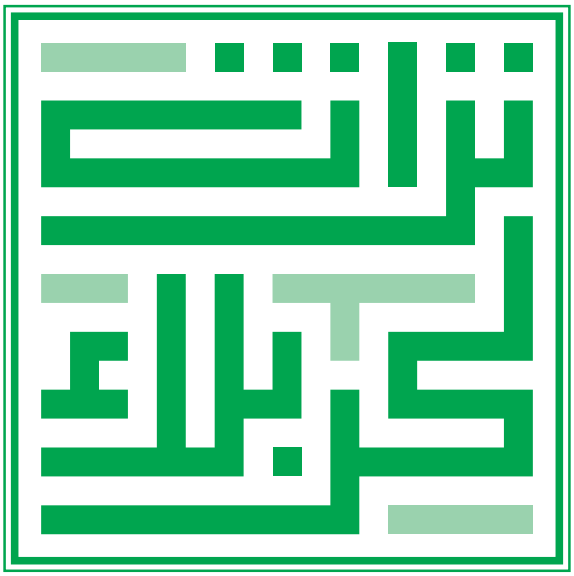

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الرابع

شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

# عبد الوهّاب آل وهّاب
## دراسة في سيرته

# Abdul Wahab Aal Wahab
## - A study in his biography -


**م.م. إسراء شرشاب عايد**

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

**م.م. هدى جواد كاظم**

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

**Asst. lecturer Israa' Shirshab Ayid**

Thi- Qar / University / College of Education for Human Sciences / Department of History

**Asst. lecturer Huda Jawad Kadhim**

Thi- Qar / University / College of Education for Human Sciences / Department of History

Israa.A@gmail.com

## الملخَّص

إنَّ أغلب من سكن مدينة كربلاء منذ نشأتها الأولى وحتّى الوقت الحاضر كانت لهم دوافع علميّة أو روحية جذبتهم لهذه المدينة المقدّسة ولاسيّما في أعقاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام أكسبت هذه المدينة أهميّةً كبيرة. وبهذه الحالة ظهرت على الساحة العلمية الدينية في كربلاء أسرٌ علميّة كثيرة بقي أفرادُها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عن الآباء والأجداد إلى الأجيال اللاحقة.

تطرَّقت الباحثتان إلى إحدى هذه الأسر العلميّة وهي أسرة آل وهاب وهي أسرةٌ علويّةٌ عريقة، ذات صيتٍ كبير، ولها أثرٌ في الرئاسة. استوطنوا كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، وبرز فيها العديد من الشخصيّات المهمّة والتي لها أثر، لعلّ من أبرزها السيد علي الرئيس الذي تولّى عددًا من المناصب منها رئاسة بلديّة كربلاء أضافة إلى غيرها من المناصب وهو والد شاعرنا السيد عبد الوهاب قيد البحث والدراسة الذي كان شاعراً له وزنه وثقله الأدبي، له قصائد عديدة من أشهرها تلك التي رثى فيها الإمام الحسين عليه السلام،إضافةً إلى دراسته لعلم الكواكب والجفر وغيرها من العلوم الأخرى.

# Abstract

Certainly, most people who settled down in Kerbala city since its first establishment till present time have had scholastic and spiritual motivations which attracted them to this holy city specifically after Imam Husain ( pbuh) had been murdered, and because of his being buried in it, Kerbala gained its great significance . In this city, there appeared a number of scholastic families whose members , generation after generation , continued to transfer and carry the intellectual heritage and the scholastic contributions of their decendants and grandfathers to the next generation .

The two researchers studied one these scholastic families which was Aal Wahab; family was a deep- rooted renowned Alawite family which had its noticeable effect in leadership .

They settled down in Kerbala since the beginning of the fifth century of Hegira . Most members of that family have had their significant impact, the most prominent of which was Sayed Ali Al- Ra'ees who was the head of Kerbala municipality in addition to other positions. He was the father of the poet , Sayed Abdul – Wahab , the subject of the present research, who was considered a great poet and wrote a number of poems, the most prominent of which was that in which he elegized Imam Husain ( pbuh) . He also studied astrometry and soothsaying in addition to other fields of science

## المقدّمـــة

لقد باتت كربلاء منذ مقتل الحسين عليه السلام تزخر بالقِيَم والمُثُل والمعاني السامية، وبأخلاقيات البطولة والشهامة والإباء والرجولة وأدبيّات النهضة الهادفة لنصرة الحق ودحر الباطل، ولذا كان لابد والحالة هذه أن تلفت أنظار دعاة الحق وطلّاب العدل ورسل الفضيلة، ومن هنا زحفت نحو كربلاء الجموع البشرية بهدف الزيارة أو السكنى بجوار قبر الإمام الحسين عليه السلام، وقد ضمَّت تلك الجموع الكثير والعديد من العلماء والشعراء والأدباء الذين وجدوا في رحابها مادةً خصبةً يستلهمون منها ما يساعدهم في إثراء إبداعاتهم الأدبيّة والشعريّة.

تطرّق البحثُ إلى جوانب عدّة، اختصّ الجانب الأوّل بالأسر العلمية في كربلاء بينما تناول الجانب الثاني أسرة السيد عبد الوهّاب ونسبها وأبرز رجالاتها، أمّا الجانب الثالث فقد تطرّق إلى نشأة الشاعر عبد الوهّاب الذي كان من أهل الفضل في كربلاء، وبرع في الفقه والأصول واللّغة والأدب والشعر... الخ، في حين دار الجانب الرابع حول براعته الشعرية وأسلوبه الفذ، أمّا الجانب الخامس فقد تناول وفاته.

## أوّلاً: الأُسرُ العلميّةُ في كربلاء:

من الثابت تاريخيّاً أنَّ أغلب الذين سكنوا مدينة كربلاء منذ مراحل نشأتها الأولى حتّى يومنا هذا، كانت لهم دوافع روحية أو علمية أو كلاهما فجذبتهم وشدّتهم لهذه المدينة المقدّسة، ربطتهم بكيانها الثقافي والحضاري والمعنوي ليصبحوا بالتالي جزءاً من تراثها الإنساني الخالد.[1]

كما يمكن القول بأنَّ جُلَّ الناس الذين قصدوا قبر الحسين الشريف لمجاورته على مر التاريخ، إنَّما كانوا يهدفون لنقلةٍ دينيّةٍ أو علميّةٍ أو الاثنتين معاً فكان لابدّ أن تظهر على الساحة العلميّة الدينّة منذ تحوّلها الحضاري الأوّل وامتداداً في تعاقب القرون والعصور، أُسرٌ علميّةٌ بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل، ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عن الآباء والأجداد، ويحافظون على طابع أسرهم العلمي ومسلكها الروحي عقباً بعد عقب.[٢]

ويذكر المؤرّخون أنَّ السادة الموسويين من ذريةِ الإمام موسى الكاظم ﷺ كانوا أوّل من انتقل إلى كربلاء لغاية دينيّة ونقلة علميّة، وإنَّ الأسرَ العلمية العريقة التي لايزال أعقابها موجودين في كربلاء حتّى العصر الحاضر إنَّما تشكَّلت في البداية من هؤلاء السادة، ثمَّ تفرعت وتشعَّبت إلى أُسرٍ شتّى.[٣]

اتّفق المؤرّخون على القول بأنَّ السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم ﷺ كان أوّل سيّد من ذرية فاطمة –عليها السلام– انتقل إلى الحائر الحسيني الشريف واختار الاستيطان فيه، بعد مقتل الخليفة العباسي المتوكل[٤]، وفي أيّام ابنه المنتصر سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) وقد لُقِّب ابنه الأكبر بمحمّد الحائري، وذلك نسبة إلى الحائر الحسيني ومجاورته لأرض كربلاء، وأنَّ العقب من ولد محمّد الحائري في الحائر الحسيني كثيرون، منهم آل فائز[٥]، ولا خلاف في أنَّ آل فائز هم من سكنة الحائر الحسيني حتّى يومنا هذا.[٦]

وقد أشار المؤرّخون إلى أنّه عندما جاء العالم الفاضل محمّد بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بالأشتاني[٧]، إلى كربلاء بعد مقتل المتوكّل مباشرة

ورفع تلك العلامات التي كان وضعها لتشخيص موضع القبر الشريف لكثرة ما مخر وحرث من حوله في عهد المتوكل، كان قد خرج معه جماعة من آل أبي طالب، وبضمنهم كان السيد إبراهيم الضرير الكوني ابن محمّد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وصاهر بني أسد من سكان الغاضرية.(٨)

جاء في كتاب «نزهة الحرمين في عمارة المشهدين» للعلّامة السيد حسن الصدر: أنَّ أوّل من سكن الحائر في كربلاء هو إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدّس، وقبره ظاهر معروف يُزار.(٩)

وقال محمّد بن حمزة بن زهره نقيب حلب في كتابه «**غاية الاختصار في البيوتات العلويةالسالمة من الغبار**»:- السبب في تسميه إبراهيم بن محمّد العابد بالمجاب هو أن إبراهيم دخل على قبر جده الحسين وقال السلام عليك يا جداه، فسمع له الجواب من القبر(١٠)، فلقب بالمجاب.(١١)

وذكر السيد محمّد المهدي بحر العلوم في كتابه «الرجال»:- أمّا سبب تلقيبه إبراهيم المجاب، فيقال إنَّه سلّم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك.(١٢)

على أيّة حال، فإنّ الهجرة المتتابعة للأسر العلويّة والفاطميّة نحو كربلاء ومجاورتها لأرض الحائر الشريف أوجدتا لهذه المدينة المقدّسة عوامل جذب إضافيّة، إلى جانب عوامل النماء، والازدهار، وتعمير، وتوسعه المشاهد بها(١٣)، وبخاصة الروضتين الحسينية والعباسية المباركتين، لأنَّ من بين السادة العلويين الذين استوطنوا أرض الحائر مَن نهض للعلم والفضيلة،

ومَن نهض لتولّي سدانة الروضات المشرَّفة ونقابة الأشراف، ورئاسة الأعيان، ومَن نهض للتعمير والإنشاء وتوفير الخدمات الاجتماعية والخيرية، وبذلك مهَّدوا السبيل لهجرات متتابعة أخرى انطوت على غاية علمية أو نقلة دينية، وهكذا برز في ساحة الدين والفضيلة في كربلاء علماء وفضلاء أجلّاء، منهم تشكَّلت أسرٌ علميّة بقي بعضها محتفظاً بطابعه العلمي الأصيل وفقد البعض الأخر هذا الطابع بأجياله المتأخرة، بينما رحل عنها البعض إلى مدنٍ مقدّسةٍ أخرى على الأغلب، ويحتفظ بطابعه العلمي ومسلكه الروحي في الوقت نفسه وفيما يلي نسرد أهم وأشهر الأسر العلميّة الدينيّة في كربلاء ماضياً وحاضراً.(١٤) السادة آل طعمة، آل الحكيم، آل البحراني، آل زحيك، آل محمود، آل النقاش، آل النقيب، آل ياسين، آل لقمان، آل الكشميري... الخ(١٥).

وهناك الكثير من الأسر العلمية الأخرى التي لا يسعنا ذكرها وسوف نتطرّق إلى إحدى هذه الأسر العلمية ألا وهي أسرة آل وهاب وسنتناول أبرز شخصياتها وهو السيد عبد الوهاب آل وهاب.

لا مراء من القول إنّ مدينة كربلاء هي محط أنظار رجالات العلم، كانت ولاتزال تزخر بشخصيات علميّة وأدبيّة فذّة، ومن يتطلَّع إلى تاريخ الحركة الأدبيّة فيها خلال القرن الماضي يلمس بوضوح النشاط الذي مارسه شعراؤنا في مختلف الحقول الفكريّة رغم ضيق الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ولعلَّنا لا نكون مخطئين إنْ قلنا إنَّ الأندية الأدبيّة يومذاك تعجُّ بأهل الفكر، فهي التي ساعدت على تكريم الشعراء وتنمية قابلياتهم الأدبية وتفجير طاقاتهم

الخلّابة، والأخذ بأيديهم نحو سلم التطوّر الثقافي والعلمي.[١٦]

ولما كانت كربلاء مصدر إشعاعٍ فكريّ وملتقى التيارات الأدبيّة في العراق، فلا غرابة إذا ما رأينا العديدً من الشعراء اللامعين الذين سخَّروا أقلامهم للتعاليم الإسلامية السمحة التي خط أسطرها الإمام الشهيد الحسين عليه السلام أمير الفصاحة والبيان، وكان من بين هؤلاء الشعراء شاعرنا السيد عبد الوهاب آل وهاب الذي برزت إبداعاته الأدبيّة في سنٍّ مبكّرةٍ وظلت غرة في جبين السنين، حتى كان من هؤلاء الشعراء الموهوبين.[١٧]

## ثانياً: أسرةُ السيّد عبد الوهاب:

هو السيّد عبد الوهّاب ابن السيد علي ابن السيد سلمان بن حسن بن محمّد علي بن محمّد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمّد بن فخر الدين بدر الدين بن ناصر الدين بن محمّد بن علي بن محمّد بن حسن بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف بن أبي المعالي محمّد بن علي الحائري بن عبد الله الملقَّب بابن الديلمية بن محمّد أبي الحارث بن علي بن أبي الظاهر عبد الله شيخ الطالبيين في بغداد ابن محمّد بن الحسن الأترم بن طاهر أبي الطيّب بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة ابن السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.[١٨]

كانت أسرتُه أسرة علويّة عريقة ذاع صيتها وبان أثرها في الفضل والرئاسة. تشكّل مع أسرة آل جلوخان أسرة آل يوسف[١٩]، وهم أبناء عم السادة آل زحيك[٢٠]،التي تعرف اليوم بآل ثابت وآل دراج النقيب، كما تتصل ببني عمومتها آل الأشيقر وآل الشافي وآل الشهرستاني، استوطنوا كربلاء في

مطلع القرن الخامس الهجري، وكان سبب تسمية الأسرة بآل وهّاب تخليداً لذكرى استشهاد جدّهم السيد حسين وأخويه السيد حسين والسيد محمّد موسى في وقعة الوهابية[٢١]، وهم غير آل وهّاب من آل طعمة.[٢٢]

ولد شاعرُنا السيّد عبد الوهّاب آل وهّاب في كربلاء سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م)، ونشأ في بيتٍ جُمعت فيه أسباب الكرم والرئاسة والآداب.[٢٣]أمّا والده فهو السيّد علي بن السيد سليمان الوهّاب الموسوي المعروف بالرئيس، فقد عُين وكيلاً لرئيس بلدية كربلاء المقدّسة، كان بعيد النظر، لا يتورّع في قول الحق مهما كانت النتائج وكان صديقاً للشعب مخلصاً لبعض النخبة المختارة من قادة الأمّة، وكان كيِّساً لطيفاً، ذا أصلٍ راسخ وفرعٍ شامخ ومجدٍ باذخ وحسٍّ قادح. في مجلسه يتحدّثُ الرجال عن آثار الشعراء الأقدمين وأشعارهم وأخبارهم. وكان أيضاً أذكى الناس منزلة وأسماهم نفساً وأشدَّهم عزوفاً عن الدنيا وزخارفها، وكان واسع الصدر، سميراً مؤنساً لا يُمَلُّ حديثُه، كثير التجارب، اشتهر أمره وشاع ذكره إلى أن توفّي سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م).[٢٤]

**أمّا أبرز رجالات هذه السلالة:-**[٢٥]

١. السيد محمّد موسى ابن السيد محمّد علي – قتل داخل الحرم الحسيني يوم ١٧ ذي الحجّة سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٣٢م) على يد الوهّابيين، وهو إذ ذاك خازن الروضة الحسينية.

٢. السيد حسين ابن السيد محمّد علي – وهو شقيق السيد موسى المار ذكره، تولّى سدانة الروضة الحسينية سنة (١١٣١هـ/ ١٧١٩م)، وللعالم

الشاعر السيّد نصر الله الحائري قصيدة يهنّئ السادن المذكور بعد رجوعه من الهند مطلعها:

**لقد لاحَ صبحُ الفتى من مشرقِ النصر فجلى ظلامَ الهمِّ في ساحةِ الصدرِ**

٣. السيد حسين بن حسن بن محمّد علي تولّى سدانة الروضة العباسية من سنة (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م) بعد عزل السادن السابق السيد درويش آل ثابت، ثمَّ عُزل ليتولّى سدانة الروضة الحسينية في ٢٥ جمادى الثانية سنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م)، ثمَّ تولّى سدانة الروضة العباسية في ٢٩من ذي القعدة سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٢م) حتى سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)، ثم عُزل عن السدانة، وهو أوَّل من لقّب نفسه بآل وهّاب تيمّناً بتخليد ذكرى السيد محمّد موسى من شهداء واقعة الوهّابيين.(٢٦)

٤. السيد محمّد ابن السيد حسين ابن السيد حسن بن محمّد علي الوهّاب، عُرف بابن الهنديّة، تولّى رئاسة بلدية كربلاء سنة (١٢٩١-١٢٩٣هـ) - (١٨٧٥-١٨٧٧م) وكان شخصيةً لامعةً وعضواً في مجلس إدارة اللواء. طالب بسدانة الروضة العباسية، حيث شدَّ رحاله إلى إسطنبول لمقابلة السلطان عبد الحميد العثماني، لكنّ خصومه تمكّنوا من أن ينسبوا إليه تهمة محاولة اغتيال السلطان المذكور ممّا أضطرّه إلى ترك إسطنبول إلى إيران وتوفّي فيها سنة (١٩١٦م) وللسيد محمّد أربعة أولاد: الشاعر مرتضى ومحمّد مهدي ومحمّد حسن ومصطفى.

٥. السيد يوسف ابن السيد علي ابن السيد سليمان المذكور، وكان شخصية محبّبة للنفوس، وقد سعى إلى حل النزاع بين رؤساء العشائر

وبين أهالي كربلاء، وتـوفّي في أوّل شهر كانون الثاني سنة (١٩٣٢م) الموافق النصف من شعبان سنة (١٣٥٠هـ).

٦. السيد أحمد بن محمّد بن سليمان بن حسن بن محمّد علي الوهّاب تعلّم التركية أبّان شبابه، وصار عضواً في مجلس إدارة اللواء، وعند احتلال البريطانيين للعراق وقيام الثورة العراقية، اشترك في الثورة وساهم في الجهاد الوطني ضدّ الإنجليز في سدّة الهنديّة، ولدى قيام الحكم الوطني رشَّح نفسه للنيابة عن مدينة كربلاء وفاز بها سنة (١٩٢٨م)، وكانت له خطب مهمّة في نقد الحكومات في العهد الملكي لتسخير الفلاحين أيام الفيضانات والدفاع عن حقوقهم وللسيّد أحمد أربعة أولاد هم: المحاميان يوسف وعلي الذي شغل وظائف إداريّة في الدولة وحسين ومحمّد.

٧. السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد سليمان بن حسن بن محمّد علي الوهّاب – تزعَّم أسرته بعد وفاة ابن عمّه السيّد أحمد الوهاب، وكان متولّياً مقاطعة (الفراشية)، وهو محبوب هادئ وديع يتمتّعُ بجاهٍ عريض وسمعةٍ حسنة استطاع أنْ يحسمَ الخلافات بين الفلاحين، أعقبه ولده محمّد حسن ولهذا عدّة أولاد هم: محمّد علي الذي تولّى مناصبَ في الملحقات الثقافية في فرنسا، ونزار الذي أشغل وظائفَ تربويّة والدكتور رياض الأستاذ المساعد في كليّة الطب والدكتور زهير.

## ثالثاً: نشأتُه و روافد بنائه الفكري:

نشأ السيد عبد الوهّاب في بيئة محافظة درس العروض والفقه على يد مشاهير علماء عصره كالسيد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي والشيخ علي اليزدي والشيخ جعفر الهر، وكان ذكيَّ الفؤاد قويَّ الحجّة سريع الإجابة اشتهر ببحثه ودراسته لعلم الكواكب[٢٧] وعلم الجفر.[٢٨]

قرض الشعر ومهر به وهو في سنٍّ مبكّرةٍ، وكان يعقد المجالس الخاصة في المباريات الشعرية وذلك في غرفة الدرس بمدرسة الصدر الأعظم النوري الكائنة عند باب السلطانية المشرفة على الصحن الحسيني من جهة الغرب. وممّن كان يرتاد مجلسه شاعر الجهاد محمّد سعيد الحبوبي[٢٩] والشيخ محمّد السماوي قاضي كربلاء وسواهما وتتلمذ عليه لفيفٌ من أهل الفضل والأدب.[٣٠]

اتّصف شاعرُنا بصفة الانطواء على نفسه أحياناً، وآثر العزلة، ولهذا السبب لم ينشر شعره في الأوساط الاجتماعية فلم نعد نسمع له خبراً ولم نقرأ له أثراً، إلّا أنَّه كان دؤوباً على المطالعة والبحث، ومن المشتغلين بالأدب والمتوفرين على دراسته والمنقطعين لاستظهاره، كان يقضي معظم أوقاته في إنشاد الشعر، وساعده على ذلك خروجه إلى مراتع الفراشية حيث مروجها الخضراء ليشارك الطبيعة حسنها وجمالها وعطرها. كما كان حسن الأخلاق، لطيف الذات، لين الجانب، تميّز أيضاً بالنثر الفائق والنظم الرائق.[٣١]

## رابعاً: شعرُهُ:

لقد أهمل معظم شعراء تلك المدة تدوين قصائدهم ونشرها بين الناس، ومنهم هذا الشاعر الذي لم يَسْعَ لكتابة شعره في ديوان مخطوط، وقد نُشر من شعره في بطون الكتب والمجاميع الخطيّة، وما وصل إلينا نتاج قيِّم يخلِّده تاريخ الأدب العربي في عراقنا العزيز، من حيث السلاسة والقوّة والابداع. فقد كتب قصائد حب وصدق وولاء لأهل البيت عليهم السلام قصائد مفعمة بالمعاني الجميلة زاخرة بأرق العواطف الجياشة إذ كانت قصائده تلك التي تغنَّت بحب الحسين وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وتصب جام غضبها على أعدائهم -لعنةُ الله عليهم- وقد جمع بين جزالة اللَّفظ وفخامة الأسلوب ورصانة المعنى وحسن الديباجة وهذا يدلّل على سعة تمكّنه من المعارف وعلى ما توافرت لديه من مواهب، ويعود إلى ما تحلّى به من خلق فاضل وأفكار إنسانية عالية[٣٢].

قال راثياً سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين عليه السلام من قصيدة مطوَّلة تتلمس فيها لغة جيدة وصوراً متدفِّقة جميلة تؤكِّد صدق وجديّة تعامل الشاعر مع هذا اللون من التعبير الوجداني في رثائه الحار.[٣٣]

قال يرثي الحسين عليه السلام:[٣٤]

**خلت أربع ممن تحب وأرسمُ ... وأنت بها صبٌ مشوق متيَّمُ**
**أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر ... بهتَ فلا سمع لديك ولا فمُ**
**سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر ... وأومض ثغر البرق فيهن يبسمُ**
**وما كنت أستجدي السحاب لربعها ... وسقياه لولا الدمع من أعيني دمُ**

أرقت ولم ترِق الدموع ولا خبت ... بجنبي نارٌ للجوى تتغرم
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم ... غدت بسيوف الهند وهي تثلمُ
ولم يبقَ إلا السبط في الجمع مفردًا ... ولا ناصر إلّا حسامٌ ولهذمُ
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم ... ففي كل عضو منه جيشٌ عرمرم
وخيّر بين الموت غير مذمم ... عزيزاً وبين العيش وهو مذمَّم
رمى جمرات الحرب منهم بفتية ... ليوث يراع الموت في الحرب منهمو
فصال وصالوا معلمين كأنَّهم ... وهم في ظلام النقع بدرٌ وأنجم
فما يذبلٌ إن هدَّ من فوق شاهق ... بأدهى على الأعداء منهم وأعظم
فلم يرَ إلا السيف ينثر أرؤساً ... على الأرض والرمح الرديني ينظم
إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجد ... سبيلاً عليهم للملامة لوّم
تساقوا كأس الموت حتى انثنوا وهم ... نشاوى على وجه البسيطة نوّم
قضوا فقضوا حق المعالي أماجداً ... بيوم به الاسد الضراغم تحجم

ويصف بسالة الإمام الحسين عليه السلام بقوله:[٣٥]

كأنّ لديه الحرب إذ شبَّ نارها ... حدائق جنات وأنهارها دم
كأنَّ المواضي بالدماء خواضبًا ... لديه أقاح بالشقيق مكمّم
كأنَّ لديه السمهريات في الوغى ... نشاوى غصون هزّهنَ التنسم
مُحَلا سعى للحرب غير مقصّرٍ ... ولكنّه عن بارد الماء محرّم
بذي شفرة تبكي النحور له دماً ... إذا ما تبدّى ثغره المتبسم
كأنّ الحسام المشرفيَ بكفّه ... عذاب من الجبار يصلاه مجرم
كأنّ الرماح الخط أقلام كاتب ... يخط بها والموت يقضي ويحكم

إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى ... هوى عمدُ الديـن الحنيف المقوّم
هـوى ظامياً لم يـروِ منه غليله ... ومن نحره يروى الحسام المصمم
فراح بـه ظفـر الغوايـة ظافراً ... وعاد به صبح الهدى وهـو مظلم
أيـدري قسيم النار أنّ سليلـه ... قضى وهـو للأرزاء فيئ مقسّم
فلهفي لحذر المصطفى بعـد نهبه ... وسـلب أهاليه بـه النـار تضرم
ولهفي لربات الخـدور وقد غدت ... على خدرها الأعداء بالخيل تهجم
ولهفي لآل الله تسبـى حواسـراً ... ولا ساتـر إلّا لها الصون يعصم
تكـفَ عيـون الناظريـن أكفُّها ... ويعصمها عن أعين الناس معصم
تشاهد رأس السبط فـوق مثقف ... فينهل منها الدمع كالغيث يسجم

ونستمع إلى الشاعر في قصيدة أخرى فاطمية، وفيها تجربة أصيلة، ومعبّرة عن متطلّبات وحاجات المرحلة الراهنة التي عاشها قائلاً:[٣٦]

وهذه أبياته الفاطمية:[٣٧]

أقـل مـن اللـوم أو فـازدد ... فما مـوردي أحسـن بالموردِ
كفـى بالمشيـب لـه لا حيـاً ... وطيـب المفاخـر والمحتـد
ومـا أبيـض مفرقـه بالمشيـ ... ـب إلاّ بيـوم النـوى الأسود
فلا عـذر وابيضّ منه العـذا ... ر إن هـام بالرشأ الأغيـد
لأن كـان صبّاً بسـود القـرون ... فقد آب يصبـو إلى السـؤدد
وإن يـك للبـرق عـاد الرقـاد ... فقد بات للمجد لـم يرقـد
وأذهله عـن سـؤال الطلـول ... سـؤال المؤمّـل والمجتـدي
وعاف صـدور الغواني الحسـان ... لظهـر المطهّم والأجـود

وسود النواظر هيـف القـدود لبيض الظبـا والقنـا الميّـد
أأقنـع بالخفض فعـل الذليل وأقعـد عـن نهضـة السيّد
لئن أنـا لـم تعلُ بي همّـة فترقى على هامـة الفرقـد
لرحـت إذن ورداء العقـوق مـن أم المعالي بـه أرتـدي
برأت مـن المجد إن لـم أطـأ جناجـن كـل فتـىً أصيـد
ولست بـواف ذمـام العلى إذا كـان قـولي فعـل اليـدِ
أتغمد عـن معشر ما حسـا م جورهـم عنـك بالغمـد
أباحـوا حمى الله فـي أرضـه وردوا الضلال كمـا قد بـدي
فمن غـاد بعد يـوم الغديـر ومـا غاب عـن ذلك المشهـد
ومن ملحد خـان عهـد النَبيْـ ـي والمصطفـى بعـد لـم يلحـد

وقال مخاطباً العلّامة الشيخ السماوي:

أحبـابي مـا حيلتي فيكـم ولسـت على هجركم صابرا
فكيـف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عاذلي عـاذرا[٣٨]

## خامساً: وفاته:

قال العلّامة السماوي:

توفّي السيّد عبد الوهّاب لستٍ بقين من رمضان سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م) بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك فلمّا بلغني ذلك كنت في السماوة كتبت مخاطباً إخوته بلسان البرق:

يا بني الوهّاب يا أهـل العـلى العـداد الجم والمـال الغزيـر
أخرجوا الوهّاب مـن مجثمـه فله يستصغر البـرّ الكبيـر

**وادفنوه بثنيـــــا جـــــــدَّه حيث ذاك الترب مسك وعبير**[٣٩]

فنقلوه من مكانه ودفنوه في الرواق الشرقي للحرم الحسيني[٤٠]، عند قبر السيد الطباطبائي صاحب الرياض، وجاء في كتاب (مدينة الحسين) الشاعر الأديب المرحوم السيد عبد الوهّاب الذي توفّي من سنة (١٣٢٢هـ) وحمل جثمانه باحتفال مهيب إلى كربلاء وكان لنعيه رنة حزن وأسى في نفوس الكربلائيين وقتئذ.[٤١]

وهكذا عاجله المنون فأخذ جذوة الحياة فيه وكذلك جذوة الفكر فخسر الأدب بوفاته شاعراً مجلياً، كان من الممكن أن يمتد به العمر لسنوات طويلة كي نقرأ له أثراً أو ديواناً بين آثاره ومصنّفاته، والاطلاع على ملكة فنيّة جمالية عالية يلمسها القارئ البصير من خلال جودة الاختيار، بيد أنَّ الرياح تجري بما لا تشتهي السَّفن.[٤٢]

## الخاتمــة

توصّلت الباحثتان إلى عددٍ من النتائج المهمّة:

١. نظراً لمكانة كربلاء المقدّسة الدينية والعلمية فقد قصدها كثيرٌ من الناس لمجاورة قبر الإمام الحسين ﷺ، إضافة إلى اكتساب الدرجات العلمية، فكان لابد والحالة هذه أن تظهر على الساحة العلمية والدينية بها، أسرٌ علمية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي عقباً بعد عقب.

٢. ولعلَّ من أبرز هذه الأسر العلمية في كربلاء أسرة السادة آل وهّاب الذين ينحدرون من سلالة آل السيد يوسف الموسوي، وقد استوطنوا كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، ولعلَّ من أشهر أعلام هذه الأسر شاعرنا السيد عبد الوهّاب آل وهّاب.

٣. كان السيد عبد الوهّاب شاعراً موهوباً له العديد من القصائد لعلَّ من أشهرها تلك التي أنشدها في سبط الرسول محمّد ﷺ الإمام الحسين ﷺ، فضلاً عن ذلك كان قويّ الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والأصول.

## الهوامش

١. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢١٧.

٢. المصدر نفسه ص٢١٧.

٣. المصدر نفسه ص٢١٧.

٤. الخليفة المتوكّل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م): هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن هارون العباسي، وكان يلقَّب بالمتوكّل على الله، ينتمي الخليفة المتوكل على الله إلى الأسرة العلمية – ولد المتوكل على نهر دجله في شهر شوال (٢٠٦هـ/ ٨٢٢م)، تولّى الخلافة عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٧م)- تم اغتياله من قبل الأتراك في ٣ شوال (٢٤٧هـ).للمزيد من التفاصيل ينظر: مهدي عبد الحميد حسين، الخليفة المتوكّل على الله ومحاولة نقل الخلافة العباسية من سامراء إلى دمشق (مجلّة)، جامعة سامراء، مج٣، العدد٣٠، تموز ٢٠١٢م، ص٩٨-٩٩.

٥. آل طعمة: تنحدر هذه الأسرة من سلالة السيد طعمة (الثالث) ابن علم الدين بن طعمة (الثاني) بن طعمة كمال الدين (الأوّل)، من قبيلة (آل فائز)، ويرتقي نسبها إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم ﷺ، عُرفت هذه الأسرة باسم جدّها السيد طعمة (الثالث)، وهي اليوم من أكبر الأسر العلوية في كربلاء، وقد كانت بأيدي هذه الأسرة مفاتيح الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء ونقابة الأشراف. للمزيد من التفاصيل ينظر: www.imqmrezq.net

٦. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

٧. الأشتاني: هو محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، ولد في واسط سنة (١٣٢هـ/ ١٨٩م)، ونشأ في الكوفة، تتلمذ على يد أبي حنيفة النعمان حتى لُقِّب (بصاحب أبي حنيفة)، كما نشر مذهبه وبقي على شيخه أبي حنيفة أربع سنوات فقط وكان عمرهُ آنذاك (١٨) سنة، بعد ذلك استكمل دراستهُ على يد أبي يوسف، ثمّ رحل إلى مالك بن أنس في المدينة المنورة وأخذ عنه، بعد ذلك تولّى القضاء في عهد الخليفة هارون العباسي، ثم انتهت إليه رئاسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف، مضافاً إلى تبحرهُ بالفقه، كان يضرب المثل بذكائه. للمزيد==من التفاصيل ينظر: علي أحمد البدوي، الإمام محمّد بن الحسن الشيباني، نابغه الفقه الإسلامي (١٢٣هـ/ ١٨٩م)، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م، ص٢٣-٣٥.

٨. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

٩. المصدر نفسه، ص٢١٨.

١٠. المصدر نفسه، ص٢١٨.

١١. لُقِّب إبراهيم –سلام الله عليه– بهذا اللّقب بعدما قصد كربلاء للسكن فيها وقيل للزيارة فما أن توجّه نحو قبر الإمام الحسين ﷺ وقال السلام عليك يا أبتاه، سمع الجواب من القبر الشريف

وعليك السلام يا ولدي، قال العلّامة الأميني: أمّا سبب تلقيب إبراهيم بالمجاب فهو ما يقال إنَّه سلَّم على الحسين ﷺ فأجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك. في حين ذكر السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني الذي كان حيّاً سنة (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) في كتاب «تحفة الأزهار» سبباً آخر لتسميته بالمجاب إذ قال: «والسبب في تلقيبه بالمجاب أنَّه قصد زائراً قبر جدّه أمير المؤمنين ﷺ فأجابه الإمام من الضريح. إذ يتضح من هذا الرأي أن السيد إبراهيم المجاب كان قاصداً زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وخاطبه بالسلام وسمع الجواب من أمير المؤمنين علي ﷺ، وذلك لأنَّ لقب أمير المؤمنين لا يطلق إلا على علي بن أبي طالب ﷺ.ومهما يكن فإنَّ إجابة السلام إنّما حصلت من إمام معصوم، ولكن حادث سماع الصوت من قبر الإمام الحسين ﷺ له أشهر، والله أعلم بحقائق الأمور، إذ قال أحد أولاده:

مـن أين للناس مثـل جدّي ... موسـى أو ابنـه المجاب
إذ خاطب السبط وهو رمس ... جاوبـه أكـرم الجـواب

وربّما يكون سبب تسميته بالمجاب هو أنَّه كان مستجاب الدعوة ولعلَّ كثرة استجابة دعائه وقبول مسألته كانت سبباً في شهرة لقبه. للمزيد من التفاصيل ينظر: وسام برهان البلداوي، المجاب يرد السلام السيد إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر ﷺ، ط٢، وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين ﷺ، كربلاء، ٢٠١٢م، ص١٣-١٥.

١٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨.

١٣. مشاهد كربلاء: الروضة الحسينية، الروضة العباسية، مرقد السيد إبراهيم المجاب، مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي، ضريح الشهداء، المخيم، مرقد الحر بن يزيد الرياحي، مرقد عون بن عبد الله، مرقد السيد (أحمد أبو هاشم)، حصن الأخيضر، قلعه الهندية. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م، ص٧٤-٩٢.

١٤. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢١٨-٢١٩.

١٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١ العلويون، دار المحجّة البيضاء للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٥، ٨٣، ١١٣، ١٤١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٥، ٢٣٣، ٢٣٤.

١٦. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب ١٢٩١-١٣٢٢هـ)، الينابيع (مجلّة)، النجف، العددان (٣٥-٣٦)، ١٤٣١هـ، ص٨٤-٨٥.

١٧. المصدر نفسه، ص٨٤-٨٥.

١٨. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٥.

١٩. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٦.

٢٠. آل زحيك: هم سادة موسوية علوية يرتقي نسبهم إلى السيد الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم، كانت مساكنهم في مدينة بغداد وانتقل أغلبهم إلى مدينة

حائر ومنهم من انتقل إلى مدينة كربلاء في محلّة زحيك المسمّاة باسمهم وفروعهم، آل ثابت، آل دراج، آل الوهاب وآل جلوخان. للمزيد من التفاصيل ينظر: www.iraqkhair.com

٢١. الحركة الوهابية: أطلقت مصطلحات مختلفة للتدليل على معتنقي هذه الدعوة، فقد استخدمت المصادر العثمانية والبريطانية ومعظم الكتابات العربية لفظ (الوهابيين) نسبة إلى ارتباطهم الوثيق بتعاليم الشيخ محمّد بن عبد الوهاب، فيما استخدم أنصارها لفظة الوهّابية أو الموحدين أحياناً أخرى، وبين هذه وتلك رأى الباحث أن (الحركة السلفية) مصطلح أكثر حيادية وأشد تعبيراً عن أفكارهم التي تعتمد أساساً – حسبما يرون – على دعوة المسلمين==إلى التمسك بالقرآن والرجوع بهم إلى سيرة النبي الأعظم -صلّى الله عليه وآله وسلم- والسلف الصالح (الصحابة التابعين). للمزيد من التفاصيل ينظر: www.sutuur.com/Face-Book/3913-muhmd.html

٢٢. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٦.

٢٣. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٥.

٢٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م، ص١٩٤.

٢٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص٢٤٧.

٢٦. محمّد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧م، ص٨٨.

٢٧. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٦.

٢٨. علم الجفر: وهو كتاب أملاهُ الرسول -صلّى الله عليه وآله وسلم- في أواخر حياته المباركة على وصيه وخليفته الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وفيه علم الأولين والآخرين ويشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان ويكون إلى يوم القيامة وقد جُمعت في جلد الشاة وهو حقيبة خاصه للكتاب. للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: https://M.facebooke.com

٢٩. محمّد سعيد الحبوبي: فقيه أديب وشاعر مناضل، ولد في النجف عام ١٨٤٩م، درس القرآن والعربية والأدب والفقه والأصول. وصاحبَ المجدّد جمال الدين الأفغاني لأربع سنوات في دراساته وكانا زميلين لدرس واحد وكان بينهما تأثر وتأثير ولقاء في المبادئ العامة الإصلاحية، اشترك في ثورة العشرين وقاد جيشاً من المتطوعين عام ١٩١٥م وكان دوره كبيراً مع مهدي الحيدري والخالصي وغيرهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدّسة في مطلع القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية – تحليلية)، مجلّة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلّد الثاني، العدد الأوّل، آذار ٢٠١٥م.

٣٠. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٦.

٣١. المصدر نفسه، ص٨٦.

٣٢. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٧-٨٨.

٣٣. المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.

٣٤. جواد شبَّر، أدب الطف من القرن الأوّل الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج٦، دار المرتضى، بيروت، (د.ت)، ص١٨٢.
٣٥. المصدر نفسه، ص١٨٣.
٣٦. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٨.
٣٧. محمّد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص٥٤٣.
٣٨. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهاب)، ص٨٨.
٣٩. المصدر نفسه، ص٩٠.
٤٠. سلمان هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٤٩.
٤١. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب)، ص٨٩.
٤٢. المصدر نفسه، ص٩٠.

# المصادر والمراجع

## أوّلاً: الكتب العربية:


١. جواد شبَّر، أدب الطف من القرن الأوّل الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج٦، دار المرتضى، بيروت، (د.ت).

٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م.

٣. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١ العلويون، دار المحجّة البيضاء للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م.

٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م.

٥. سلمان هادي آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩م.

٦. علي أحمد البدري، الإمام محمّد بن الحسن الشيباني، نابغة الفقه الإسلامي (١٢٣هـ/ ١٨٩م)، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م.

٧. محمّد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧م.

٨. محمّد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج١، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٩. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للنشر، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠. وسام برهان البلداوي، المجاب برد السلام السيد إبراهيم بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر -عليهِم السّلام-، ط٢، وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين عليه السلام، كربلاء، ٢٠١٢م.

**ثانياً: البحوث المنشورة:**

١١. سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد عبد الوهّاب آل وهّاب ١٢٩١-١٣٢٢هـ)، الينابيع (مجلّة)، النجف، العددان (٣٥-٣٦)، ١٤٣١هـ.

١٢. مقدام عبد الحسن باقر الفياض، الغزو الوهابي لمدينة كربلاء المقدّسة في مطلع القرن التاسع عشر (دراسة تاريخية - تحليلية)، مجلّة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلّد الثاني، العدد الأول، أذار ٢٠١٥م.

١٣. مهدي عبد الحميد حسين، الخليفة المتوكّل على الله ومحاولة نقل الخلافة العباسية من سامراء إلى دمشق (مجلة)، جامعة سامراء، مج٣، العدد٣٠،، تموز ٢٠١٢م.

**ثالثاً: المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدوليّة (الأنترنت):**

1. www.sutuur.com/Face-Book/3913-muhmd.html
2. www.iraqkhair.com
3. www.imqmrezq.net
4. https://M.facebooke.com